الدلالات الكلينيكية الكامنة وراء العلاقات العاطفية لدى طالبات التعليم الفني: دراسة حالة

د. آيه الله سالم سليمان عارف

دكتوراه الصحة النفسية - كلية التربية- جامعة أسيوط

مستخلص

تعتبر العلاقات العاطفية لدى المراهقات بمدارس التعليم الفني أحد اشكال الانحراف عن القيم المجتمعية المتعارف عليها، وتترك هذه العلاقة تأثيرات نفسية واجتماعية علي شخصية المراهقة. حيث يهدف هذا البحث إلى معرفة الدلالات الكلينيكية الكامنة وراء العلاقات العاطفية لطالبات التعليم الفني باستخدام منهج دراسة الحالة، وذلك لحالة تبلغ من العمر ١٧ سنة، ومقيمه بأحدي محافظات الوجه القبلي، وتقيم علاقة عاطفية خارج اطار القيم المجتمعية المتعارف عليها، وتم الاستعانة بمقياس العلاقات العاطفية، واستمارة المقابلة الكلينيكية، وبطاقات مختارة من اختبار تفهم الموضوع. وكشف البناء النفسي للحالة عن مظاهر الاضطراب التي تعاني منهُ الحالة يتمثل في إيذاء الذات غير الانتحاري، والميول الانتحارية، وظهور السمات الاكتئابية لديها. وقلة التركيز وتشتت الانتباه، وفقدان الهدف. وكل هذا يكمن ورائه بعض الدلالات الكلينيكية مثل قسوة الأم، والحرمان العاطفي، والنبذ والرفض مما أدي بها إلى وجود صرعات، وتناقض وجداني دفعها إلي البحث عن الحب خارج المنزل، وإقامة علاقة عاطفية خارج القيم المجتمعية المتعارف عليها.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العاطفية، طالبات التعليم الفني.

الدلالات الكلينيكية الكامنة وراء العلاقات العاطفية لدى طالبات التعليم الفني: دراسة حالة

د. آيه الله سالم سليمان عارف
دكتوراه الصحة النفسية - كلية التربية- جامعة أسيوط

مقدمة

يعتبر التعليم الفني هو أساس التنمية الشاملة في المجتمعات المتقدمة، ويقدر اعداد طلاب التعليم الثانوي الفني للعام الدراســـي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ م طبقًا لتعداد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصـــاء حوالي ٢,٢ مليون طالب، ويمثل ٨,٠% من إجمالي طلاب المراحل التعليمية قبل الجامعية. وبالرغم من كونهم شريحة كبري في التعليم ما قبل الجامعي، ودورهم في التنمية الاقتصـــادية، وأهميتهم لتحقيق التقدم ألا أنهم كأقرانهم من طلاب الثانوي العام يمرون بمرحلة المراهقة، ويعانون من مشكلات مرتبطة بهذه المرحلة.

ومما لا شــك فيه أن المراهقة مرحلة من النمو والتطور التي تمتد من طور البلوغ وتستمر إلي نهاية مرحلة البلوغ، وهي تتميز بتغيرات نفسية وهرمونية، داخلية وخارجية علي جسـم المراهق(محمد علي، ٢٠٢٤، ص٦). ونجد أهم انعكاسـات هذه التغيرات الانخراط في العلاقات العاطفية بين أبناء الصف والزملاء، وقد يساهم هذه الأجواء المدرسية أو حتى لدى عائلات معينة يتفاخرون بالتحرر وإقامة الصـدقات الحميمة بين الجنسـين. وهذا ما قد يمنع وجود حاجز لدى المراهق من تطوير علاقات خاصة. حيث نجدهم في أمس الحاجة في هذه الفترة لمن يفهمهم دون أن يتحكم فيهم والحكم عليهم (كمـا يفعـل آبـاؤهم) ودون الوعظ أو اعطائهم الأوامر (رضوي محمود، ٢٠١٧، ص٦).

كما تعكس ظاهرة العلاقات العاطفية لدى المراهقات باعتبارها شكلاً من أشكال السلوك المنحرف عن القيم، وقواعد الضبط الأسرية والاجتماعية خللا في الوظائف الأسرية لاسيما في علاقتها المباشرة بأهم وظيفة أسرية هي الاتصال الأسري من جهة، وبخصوصية مرحلة المراهقة وإفرازاتها المزاجية، والسلوكية التي قد تصل حد الانحراف العلائقي (الجنسي بالخصوص) من جهة أخرى، الأمر الذي يجعلنا نؤكد على قوة الدور التواصلي بين المراهقة وأفراد الأسرة (نـورة قنيفة، ٢٠١٧).

وتُعد العلاقات العاطفية سمة مميزة للمراهقة. وبحلول أواخر مرحلة المراهقة يكون أكثر من ٧٠% من المراهقين قد انخرطوا في علاقة رومانسية واحدة على الأقل (Furman, Low and Ho, 2009)، ويعتمدون بشكل أساسي على شريكهم بدلاً من أقرانهم في الدعم. كما وُجد أن العلاقات العاطفية تتصدر اهتمامات المراهقين؛ إذ تُعزي ٣٤% من الفتيات و٢٥% من الفتيان مشاعرهم القوية إلى العلاقات العاطفية، وأفادوا بأنهم يقضون ما بين خمس وثماني ساعات أسبوعيًا في التفكير في شركاء عاطفيين حاليين أو محتملين (Kutler and La Greca, 2004).

وهذا يعتبر تحول كبير ليس على مستوي العلاقات فقط وإنما علي مستوي عدم الخوف من التصريح بالعلاقة، علي عكس ما كان سائدًا فيما سبق، فلم يكن من السهل علي الفتيات التصريح بعلاقاتهن للحياء أو الخوف من أن تمس سمعتهن، وأن يتحدث عنهن بسوء، ولكن العكس يحدث، وكان الأمر يدعو إلي الافتخار بأن الفتاة علي علاقة عاطفية. وهذا ما دفع الباحثة لمعرفة الدلالات الكلينيكية الكامنة وراء العلاقات العاطفية لطالبات التعليم الفني، وهذا ما يتضح في مشكلة الدراسة.

مشكلة البحث

نبعت مشكلة العلاقات العاطفية لدى المراهقات كأحد اشكال الانحراف عن القيم المجتمعية مما لاحظتهُ الباحثة في الحقل التربوي بكونها اخصائية نفسية، حيث وجدت اقامة الطالبات المراهقات علاقات عاطفية خارج اطار القيم المجتمعية المتعارف عليها. علاوة على ما ورد إلي الباحثة عدد (١٦) استشارات نفسية من أصل (٢٠) استشارة خلال الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م من بعض الطالبات بالمدرسة بشأن مشكلات في العلاقات العاطفية، وما تتركه هذه العلاقات من آثار سلبية على الصحة النفسية في حالة فشلها. واوضحت دراسة ثلجة لموفق (٢٠١٨) إن متوسط سن أول علاقة العاطفية ١٧,٨٦سنة وهذا ما يوكد علي وجود العلاقات العاطفية لتلك المرحلة. واشارت نفس الدراسة السابقة أن أكثر من (٦٢%) من أفراد عينة الدراسة أقاموا علاقات عاطفية سواء في الماضي أو الحاضر، واوضحت دراسة سيدي موسى (٢٠١٨) أن (٦٩,٢%) من الإناث والذكور لديهم علاقة عاطفية، أي أن ثلثي الأفراد من الإناث هن في علاقة عاطفية بنسبة (٧٢,٥%). وتشير

دراسة (Lenhart et al.(2015 أن ٣٥% من جميع المراهقين في علاقة عاطفية من نوع ما، و١٤% منهم حاليًا في علاقات يعتبرونها جادة.

وجاءت الدراسات ذات الصلة بين مؤيد ومعارض للعلاقات العاطفية، وذلك طبقًا لما تتركه من آثار، وما تسفر عنه من عواقب على الفرد والمجتمع، فهناك بعض الدراسات الأجنبية تري أن العلاقات العاطفية صحية، ولها أثار ايجابية علي الفرد كما في دراسة كل من (Zimmer-Gembeck et al.,2004) ؛ (Scanlan et al.,2012) ؛ (Hielscher et al., 2021) ؛ (Gómez-López et al., 2019). بينما دراسات أخري تشير إلى آثار غير صحية كما في دراسة كل من (Garcia et al.,2012) ؛ (et al., Skinner 2008)؛ (Adebayo et al. ,2015)؛ (Mitchell et al., 2014)؛ (Leitz & Theriot ,2005)؛ (ثلجة لموفق ،٢٠١٩)؛ (طواي خمسة، ٢٠٢٠)؛ (رباب منسول، ٢٠١٥).

ومن جانب أخر نجد أن اغلب الدراسات العربية فحصت العلاقات العاطفية لطلاب الجامعة كما في دراسة كل من (يحيي علي،٢٠١٢)؛ (فاطمة عطا الله، ٢٠١٣)؛ (امال غزال،٢٠١٥)؛ (ملك بنت موسي،٢٠١٦)؛ (ثلجة لموفق؛٢٠١٨؛ ٢٠١٩)؛ (سيدي موسي، ٢٠١٨)؛ (طواى خامسة،٢٠٢٠)؛ ما عدا دراسة (بومدين يمينة،٢٠١٧) – في حدود علم الباحثة– التي اهتمت بطلاب الثانوية العامة، وبذلك اهملت الدراسات العربية طلبة التعليم الفني– على حد علم الباحثة– ومن ثم يحاول هذا البحث أن يسد ثغرة في الأبحاث العربية التي أهملت العلاقات العاطفية في مرحلة المراهقة الوسطى بمدارس الثانوي الفني من الناحية الكلينيكية بالرغم من وجودها في الحقل التربوي. علاوة على محاولة هذه الدراسة الكشف عن المتناقضات بين الدراسات عمن تتركه هذه العلاقة من آثار.

ومن ثم تم صياغة مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي:

١- ما الدلالات الكلينيكية الكامنة وراء العلاقات العاطفية لدى طالبات التعليم الفني؟

هدف البحث:

١- الكشف عن الدلالات الكلينيكية الكامنة وراء العلاقات العاطفية لدى طالبات التعليم الفني.

اهمية البحث:

١- تسهم الدراسة الحالية في اثراء الأدبيات النظرية، وإلقاء مزيد من الضوء علي ظاهرة العلاقات العاطفية خارج اطار القيم المجتمعية المتعارف عليها داخل الحقل التربوي.

٢- تفتح هذه الدراسة أفاق بحثية جديدة حول العلاقات العاطفية، ومعرفة المتغيرات المرتبطة بها، والآثار التي تنجم عنها.

٣- تتمثل أهمية هذه الدراسة في العينة المستهدفة ألا وهي مرحلة المراهقة الوسطي المتمثلة في طالبات التعليم الفني.

٤- طبقًا لما تقدمة هذه الدراسة من نتائج عن معرفة الدلالات الكلينيكة الكامنة وراء العلاقات العاطفية قد يسهم بدوره في تقديم توصيات للآباء والاخصائيين النفسيين والمربيين في التربية والتعليم من أجل اعداد اجيال تتمتع بالصحة النفسية، وقادرة علي ضبط انفعالاتها.

مصطلحات البحث:

١- العلاقات العاطفية: Romantic Relationships

عرّف Collins et al. (2009, p.22) العلاقات العاطفية بأنها تفاعلات طوعية ومقصودة متفق عليها بشكل متبادل؛ وبالمقارنة مع معظم العلاقات الأخرى بين الأقران، تتمتع العلاقة العاطفية بقوة مميزة، والتي عادة ما تتميز بتعبيرات عن المودة والسلوك الجنسي الحالي أو المتوقع. وتصبح هذه العلاقات أكثر شيوعًا وتستمر لفترة أطول مع انتقال المراهقين من مرحلة المراهقة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتأخرة وتصبح المصدر الأساسي لدعم الأفراد. وتقدر بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس العلاقات العاطفية لقياس مقدار الاندماج في العلاقة بين شخصين مختلفين في النوع، وذلك خارج اطار القيم المجتمعية المتعارف عليها (اعداد/ الباحثة).

٢- طالبات التعليم الفني:Technical Education Female Students

تعرف الباحثة طالبات التعليم الفني باللائي يتم إعدادهن للعمل في مهنة الزراعة أو الصناعة أو التجارة، وذلك تبعًا لنوعية المدرسة الفنية الملتحقات بهن، ويتلقون تعليمًا قائم علي منهجية الجدارات المهنية، وذلك لمدة ثلاث سنوات دراسية.

محددات البحث

يتحدد البحث الحالي بالعينة من المراهقات بمرحلة المراهقة الوسطي من طالبات التعليم الفني. ويتحدد بالمكان بمدرسة منفلوط الثانوية التجارية التابعة لإدارة منفلوط التعليمية بمحافظة أسيوط. كما يتحدد بالمنهج الكلينيكي. ويتحدد ايضًا بأداة الدراسة السيكومترية "مقياس العلاقات العاطفية" وأدوات الدراسة الكلينيكية "استمارة المقابلة الكلينيكية، وبطاقات مختارة من اختبار تفهم الموضوع"، كما يتحدد ايضًا بالفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

أدبيات الدراسة والمفاهيم الأساسية لها

يمر مجتمعنا العربي بتغيرات اجتماعية واسعة وسريعة، في العديد من جوانب الحياة حيث شملت مجال الأسرة والحياة الاجتماعية والمجال التربوي، فأدت إلي حدوث تغيرًا في أساليب التفكير والنسق القيمي لدى الأفراد، كما ظهرت قيم غريبة عن مجتمعنا العربي بصفة عامة، ومجتمعنا المصري بصفة خاصة. ونجد أن العلاقات العاطفية من القضايا المهمة، التي ظهرت مع تنامي موجات العولمة، وما نتجت من تأثير واضح على النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع ككل، مما يستوجب البحث والتقصي لفهم العلاقات العاطفية خارج القيم المجتمعية عند المراهقات، ومحاولة تفسير العوامل التي أدت إلي تلك العلاقة لديهن.

أثر العلاقات العاطفية:

يشير محمد علي (٢٠٢٤، ص ٨) للحب كأحد اشكال العلاقات العاطفية في سن المراهقة ببعض الآثار السلبية التي تنعكس علي المراهق في هذه المرحلة، ومنها عدم استقرار مشاعره، وعدم اتزان العلاقة وسيرها بشكل جّيد، والتي قد تنتهي بإيذاء نفسه. وجاءت دراسة آيه الله سالم (٢٠٢٥) لتوكد أن المراهقات ذوات إيذاء الذات غير الانتحاري يعانوا من مشكلات في العلاقات العاطفية.

بينما تشير طواي خامسة (٢٠٢٠) أن الفشل في العلاقة العاطفية له دور في ظهور الاستجابة الاكتئابية. علاوة علي دراسة آمال غزال (٢٠١٥) التي تشير أن الفتيات تقمن بمحاولات انتحارية في حالة الفشل العاطفي، واشارة أن الفشل العاطفي عند الفتاة يمكن أن يسبب الاكتئاب مما ينجم عنه لاحقًا محاولات انتحارية. ونجد دراسة ملك بنت موسي (٢٠١٦) توضح أن العلاقة طردية بين العلاقات العاطفية وكل من الوحدة النفسية وانخفاض الدعم الاجتماعي المدرك.

ويتفق محمد على (٢٠٢٤، ص٨) مع ما سبق ويشير إلي ظهور آثار القلق والتوتر الشديد علي المُراهق، وقد يتطور للشعور بالاكتئاب وتفضيل العزلة بشكل مُستمر، إضافة لشعوره بالحزن والغيرة وعدم الثقة بالآخرين بسرعةٍ بسبب تجاربه الشخصية التي قد تكون عرضته للصدمات والأذى والألم النفسيّ، نتيجة انتهائها بالانفصال. ولا يقتصر تأثير العلاقات المُبكرة علي المراهق وحده، بل ينعكس على والديه وعلى المجتمع بأكمله .

ومن سلبيات العلاقة العاطفية التي تم الاشارة إليها ايضًا وجود ارتباط سلبي بين العلاقات العاطفية والتحصيل الدراسي. بينما يوجد علاقة طردية بين العلاقات العاطفية وكلاً من الاهمال والغياب المتكرر (طواي خمسة، ٢٠٢٠ ؛ رباب منسول، ٢٠١٥). وهو ما أكدته الأطر النظرية أن العلاقات العاطفية قد تسبب في ضعف مُعدلات التحصيل العلمية بسبب عدم القدرة على التركيز، والتفكير في العلاقة، والشركاء، والخروج معهم على حساب المذاكرة والدراسة (محمد علي، ٢٠٢٤، ص٨).

بينما تشير دراسة ثلجة لموفق (٢٠١٩) أن العلاقات العاطفية السابقة للزواج هي أحد اسباب ظهور الاضطرابات النفسية لدى المتزوجين، وبالتالي من الضروري تجنبها كما يتم تجنب أية عوامل أخري قد تكون من بين الأسباب المرضية.

وتذكر دراسة عياديه لمحمد مختار (٢٠١٩) إلي دور الحب الرومانسي في الرفع من مؤشرات الصحة النفسية لدى الراشد، حيث تشير إلي أن الخوض في علاقة عاطفية يملئها الحب الرومانسي يزيد حتمًا من مؤشرات الصحة النفسية، ولكن كل هذه التصورات قد تتحول لحالة من الكآبة والملل واليأس، وذلك لفشل هذه العلاقة، وفقدان الموضوع المتعلق به مما قد يظهر عند بعض الطلبة ملامح الحزن والانهيار، وفقدان الرغبة في الحياة وحتي التفكير في الانتحار احيانًا.

ومن التحديات الأخرى التي تواجه المشاركين في العلاقات العاطفية، الحب من طرف واحد والانفصال في حالة الحب من طرف واحد، وقد تكون التخيلات عن الطرف الآخر شديدة، مما يؤدي أحيانًا إلى سوء فهم المشاعر في الحالات القصوى، وقد يؤدي هذا إلى سلوكيات تمثيلية غير متوازنة، مثل العدوانية والملاحقة (Leitz & Theriot ,2005) ولكن في أغلب الأحيان، يتجه الضيق نحو الداخل، مما يساهم في الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات، مع خطر إيذاء الذات أحيانًا. ونجد العديد من المخاطر والسلبيات شديدة الخطورة التي أكدتها الدراسات ذات صلة حيث يُعدّ الإكراه الجنسي في العلاقات العاطفية أمرًا شائعًا نسبيًا. وقد وجدت دراسة استقصائية وطنية شملت أكثر من ٢٠٠٠ طالب ثانوي أسترالي في الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر أن ربع الطلاب النشطين جنسيًا قد مارسوا الجنس غير المرغوب فيه (Mitchell et al., 2014).

وتشير دراسة Adebayo et al. (2015) أنه قام حوالي ١١,٧% من المراهقين المشاركين بهذه الدراسة الجنس من قبل، وبدأ ٧٦,٩% ممارسة الجنس مع صديق/صديقة. وحوالي ٥٥% من المراهقين مرتبطون بعلاقات عاطفية، ٥٨,٣% منهم إناث. وأظهرت النتائج أن المراهقين الذين لا تربطهم علاقات عاطفية كانوا أقل عرضة بمرتين لممارسة الجنس مقارنةً بأقرانهم المرتبطين بعلاقات عاطفية. وكان أولئك الذين لا تربطهم علاقات عاطفية أقل عرضة لتعاطي الكحول بمقدار ٢,٨ مرة مقارنةً بأقرانهم المرتبطين بعلاقات عاطفية.

بينما وجدت دراسة أمريكية شملت أكثر من ٧٥٠ طالبة أن ما يقرب من ٥٠% منهن مررن بتجربة جنسية غير مرغوب فيها مرة واحدة على الأقل، و٧٠% منهن في إطار علاقة عابرة، و٥٧% في علاقة رومانسية ملتزمة (Garcia et al.,2012). كما أن الندم على ممارسة الجنس ليس ظاهرة نادرة بين المراهقين (Skinner et al., 2008).

ومن ناحية أخري تتمثل مزايا العلاقة العاطفية في الطبيعة المعيارية الخاصة بها في مرحلة المراهقة حيث يعني الشباب الذين لا يرتبطون بعلاقة عاطفية قد يشعرون بالتوتر أو "الاختلاف" ونظرًا لأن المراهقة فترة يُفرض فيها ضغط كبير للامتثال للمعايير (et Scanlan al.,2012).

بالإضافة إلى المساعدة في تطوير الهوية، حيث يمكن للعلاقات العاطفية بين المراهقين – سواء قصيرة الأمد أو طويلة الأمد – أن توفر تجارب تعليمية إيجابية حول الذات،

على سبيل المثال من خلال التأثير على احترام الذات والمعتقدات حول الجاذبية والقيمة الذاتية، ورفع المكانة في مجموعة الأقران (Zimmer-Gembeck et al.,2004).

وتتميز العلاقات العاطفية الصحية للمراهقين بمشاركة التجارب الإيجابية، والالتزام، والألفة، والشعور بالرضا عن العلاقة. وتقترح الباحثة إميلي هيلشر وزملاؤها أن العلاقة العاطفية الصحية "تتميز بمهارات تواصل وتفاوض قوية، وسلوكيات رعاية، والتعبير عن الذات، والاحترام، والثقة، والصدق، والإنصاف" (Hielscher et al., 2021).

وتوفر العلاقات العاطفية فرصةً واعدةً للتطور. فمع اكتساب الشباب خبرةً أكبر في التواصل المفتوح، وحل النزاعات، والتعاطف، ويمكن أن تُسهم العلاقات بشكل إيجابي في نمو والرفاهية (Gómez-López et al., 2019). وتساعد العلاقات العاطفية من الناحية الصحية الشباب على صقل هويتهم وتطوير مهارات التعامل مع الآخرين. في عصرٍ مليءٍ بالتوتر والتحديات التي تُواجه الصحة النفسية.

ويمكن الاشارة إلى التجارب الإيجابية في هذه العلاقات، مثل تلقي الدعم والمودة، حيث تُسهم في تعزيز الثقة بالنفس، وتُعزز مهارات التواصل وإدارة الخلافات. كما تُسهم في تنمية شعور المراهقين بذاتهم ومعتقداتهم، وتُساعد على تحسين تقديرهم لذاتهم، ومستوى قبولهم أو شعبيتهم بين أقرانهم. ومع ذلك، فإن وجود علاقة عاطفية يزيد أيضًا من احتمالية انخراط المراهق في سلوكيات خطرة متعلقة بالصحة مثل البدء الجنسي المبكر، وتعاطي الكحول والمخدرات، والتعرض للعنف (Rector et al., 2003).

والمستقرئ لما سبق يجد أن بعض الدراسات الأجنبية أشارت إلي مزايا العلاقات العاطفية لدى المراهقين والمراهقات والشباب، بينما الدراسات العربية وجانب أخر من الدراسات الأجنبية أكدت علي العديد من مخاطر هذه العلاقة حاضرًا ومستقبلاً، والتي نجدها أكثر كثيرًا من المزايا التي اشارت إليها بعض الدراسات الأجنبية.

اسباب العلاقات العاطفية

هناك عدة اسباب وعوامل تؤدي لإقامة العلاقات العاطفية ولعل من أهمها التطور التكنولوجي المتسارع في عالم الرقمنه والانترنت، حيث ساهم في تغير العلاقات بشكل كبير، حيث ظهر مفهوم التعارف عن طريق الانترنت قبل أن تنتشر خدمة الإنترنت بين عامة الناس. في عام ١٩٦٥ ابتكر طالبان من جامعة هارفارد تطبيقًا لتسهيل المواعدة بين الشبان والشابات

يدعي "Operation Match"، وبمساعدة التحاليل والاستجوابات التي يقوم عليها التطبيق نجح الطلاب في جمع ٤٩ شخصًا بأشخاص تتطابق مواصفاتهم مع ما يبحث عنه الطرف الآخر في شريكة، وفى الوقت الراهن، نلاحظ العديد من التطبيقات كتطبيق Bumble و Tinder و Hinge وOk Cupid والتي تتيح لمستخدميها التعارف على الأشخاص من حولهم والدردشة معهم، وقد اصبحت الشبكة العنكبوتية العالمية متاحة رسميًا للجميع سنة ١٩٩١، مما ساعد علي ظهور مواقع المواعدة.

وتشير دراسة يحي على (٢٠١٢) أن الدوافع لإقامة علاقة عاطفية هي دوافع غريزية مسيطرة يزكي اثبات الرجولة والأنوثة، ونقص الخبرة، وينميها التقليد، والاستعراض، ولفت النظر ويدعمها الاحتياج النفسي. ويضيف أن اسباب العلاقات العاطفية هي الانفتاح الاعلامي والتعليمي والاتصالي، ويدعمه الفراغ والملل ومسايرة الاخرين ويكره ضعف الوازع الديني والاغتراب النفسي، ونقص الانشطة، والهوايات بنسبة ٥٥%. وأوضحت دراسة ثلجة لموفق (٢٠١٨) أن نسبة (٨١,٨٢%) من تلك العلاقات كانت بهدف الزواج. في حين جاء تمضية الوقت في المرتبة الثانية ب (١٤,٧٧%)، ثم تلبية لحاجات نفسية بنسبة (١١,٣٦%) ونسبة الذين يرون أن تلك العلاقات لا تعدو أن تكون مجرد تقليد فقد كانت نسبة ضئيلة جدًا تمثلت في (٢,٢٧%) ، وأن نسبة الذين لم يقيموا أية علاقات عاطفية تمثلت في (٣٧,١٤%) ويرجع اسباب عدم إقامة علاقات عاطفية إلى أنها خارجة عن الاطار الاسلامي بنسبة (٦٩,٢٣%) ثم تليها نسبة (٥٠%) والتي أرجعت الأسباب إلى وجود أولويات، بينما (٤٦,٥١%) من المستجوبين اكدوا أن مثل هذه العلاقات مؤجلة لبعد الزواج مع الشريك، وأرجع ما نسبته (٢٦,٩٢%) الاسباب إلي الخوف علي السمعة، بينما أكد (٣٦,٢٣%) أن الفرصة لن تحن فقط.

وتشير دراسة أحمد محمود، وأمل عبد الحميد(٢٠٢١) أن الهدف من إقامة علاقة عاطفية عبر الفضاء السيبراني هو الزواج أو لجذب انتباه الجنس الأخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويعزو الباحثان الفضاء السيبراني أنه وسيلة تساعدهم علي الهروب من مشاكلهم وتساعدهم علي جذب انتباه الجنس الآخر لهم، وتوفر الخصوصية اللازمة.

ونجد أن للفضاء السيبرانى دور وأثر في العلاقات العاطفية أو ما يسمى بالحب السيبراني، فقد اتاح التواصل الفوري والمتوفر عبر وسائل الاتصال المختلفة من: "وتساب"،

و "فيسبوك"، و "توتير"، و "سناب شات" وغيرها من منصات التواصل فرصة لظهور العلاقات العاطفية وتعمقها، فمن ناحية نفسية واجتماعية، فان الانسان يفصح عن مشاعرة، ويتغلب علي مشاعر الخوف والخجل والقلق عندما يكون التواصل عن بُعد أكثر مما لو وجهًا لوجه (داليا عبيدات، ٢٠١٩).

ومن ناحية أخري نجد أن الحب الجياش في فترة المراهقة مرتبطًا بالتمرد والعصيان لدى المراهقين، فبسبب صراع الانتماء، قد يشعر بأن والديه والبالغين من حولة يريدون السيطرة عليه، وبهذا يكون الحب في هذا الجيل بناءً على رغبة المراهق في تأكيد ذاته ومحاولة منه لأن يلفت النظر حتي يتعرفوا بشخصيته" المنفردة" و "المميزة" (رضوى محمود،٢٠١٧، ص٦).

كيفية حدوث العلاقات العاطفية من الناحية الفسيولوجية

نجد أن التغيرات الهرمونية، الناتجة عن تطورات الدماغ والجسم، دورٌ كبيرٌ في مشاعر الانجذاب الجنسي والوقوع في الحب. حيث يرتبط هرمونا التستوستيرون والأستروجين – وهما هرمونان جنسيان للذكور والإناث – بارتفاع الرغبة الجنسية، بينما يسهم هرمونا الأوكسيتوسين والفاسوبريسين في التعلق والترابط. خلال فترة البلوغ، وتزداد كمية هذه الهرمونات الجنسية المتداولة في الجسم بشكل كبير. لدى الفتيات يزيد إنتاج المبايض من الأستروجين ستة أضعاف، ولدى الأولاد تنتج الخصيتان عشرين ضعف كمية التستوستيرون. لدى كلا الجنسين هرمونات ذكرية وأنثوية تدور في مجرى الدم، ولكن خلال فترة المراهقة، يرتفع مستوى هرمون التستوستيرون لدى الصبي بنسبة ٢٠ إلى ٦٠% مقارنةً بالفتاة، بينما يرتفع مستوى هرمون الأستروجين لديها بنسبة ٢٠ إلى ٣٠% مقارنةً بمستوى الفتاة. لهذه الهرمونات تأثيرات قوية على المزاج والرغبة الجنسية. فالشباب متهيئون هرمونيًا للانجذاب الجنسي للآخرين، وخاصةً في بداية مرحلة المراهقة، لا يعتادون على المشاعر المرتبطة بالزيادات والتقلبات السريعة في مستويات هرموناتهم. قد تُؤدي التركيزات العالية من هرمونات معينة، مقارنةً بعمر الشخص، أو التقلبات السريعة في مستويات الهرمونات، إلى مزاج سلبي وتقلبات مزاجية أكبر (Buchanan et al., 1992). من المرجح أن تكون المشاعر المرتبطة بالوقوع في الحب أو الشهوة مُربكة (Temple-Smith et al., 2016).

ولا تقتصر مسئولية الوقوع في الحب على الهرمونات الجنسية فحسب فقد استخدم Ortigue et al., (2010) تصوير الدماغ لإظهار أنه عندما يقع الشخص في الحب، تعمل

١٢ منطقة في الدماغ بتناغم لإطلاق مواد كيميائية تُحفز النشوة، مثل الدوبامين والأدرينالين والسيروتونين. الأدرينالين هرمون توتر، ويُسبب التعرق وخفقان القلب وجفاف الفم – فمجرد إلقاء نظرة خاطفة على الحب الجديد كفيلٌ بتحفيز هذه الأحاسيس الجسدية. يُحفّز الدوبامين الرغبة والمشاعر الممتعة، وقد وُصف بأنه هرمون "الشعور بالسعادة" ذي تأثيرات مشابهة لتأثير الكوكايين.

تفسير نظرية التحليل النفسي للعلاقات العاطفية

ينظر فرويد للحب من منظور الرغبة الجنسية، فالحب والجنس لهما جذور متأصلة منذ الطفولة، وأن الأم هي الحب الأول للشخص، وأن الحب الناضج والجنس هما امتداد للأشكال الطفولية للحب، بالإضافة لذلك يعتبر الحب بمثابة تيارين موجودين، ينشأ التيار الأول في وعى الطفل بالرعاية والاهتمام والتغذية مما يتلقاه من والديه، أما التيار الثاني يرتبط بالنشاط الجنسي أو ما يطلق عليه اللبيدو وهو الشهوة الجنسية. ويري فرويد أن الحب السعيد هو تكامل لهذين التيارين، وأن انفصال هذين التيارين عن بعضهما أو كبت إحداهما ينتج عنه العصاب. ويشير فرويد ايضًا إلي الغرائز الجنسية تملك هدف البحث عن الرضا أو الاشباع، وأن كبت هذا الهدف يدفع الرغبة الجنسية لتحويل الحب إلي علاقات طويلة الأمد مثل علاقة الزواج (Freud, 1901, p.2).

المنهج والإجراءات:

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الكلينيكي، ووفقًا للمنهج الوصفي المعياري بأدواته المقننة تم تطبيق مقياس العلاقات العاطفية للمراهقات إعداد الباحثة، وتم الاستعانة ببطاقات مختارة من اختبار تفهم الموضوع؛ بهدف معرفة الدلالات الكلينيكية الكامنة وراء العلاقات العاطفية، حيث اعتمدت الباحثة علي الطريقة الكلية Global في التفسير والتحليل.

المشاركات بالدراسة:

أ- أفراد الدراسة الاستطلاعية

اختير عددًا من المراهقات، ليمثلوا أفراد الدراسة الاستطلاعية؛ بهدف التحقق من كفاءة أداة الدراسة السيكومترية، وقد اشتملت هذه العينة علي ٥١ مراهقة من مدرسة منفلوط

التجارية المشتركة بمحافظة أسيوط، بمتوسط عمرى ٢٠٧,٩٠.شهرًا، وانحراف معياري١٩,٣٩٩، وجدول (١) يوضح خصائص المشاركات في الدراسة الاستطلاعية:

جدول (١)

الخصائص الديموجرافية للمشاركات في الدراسة الاستطلاعية (ن=٥١)

المتغيرات	الصف			محل الاقامة		المجموع
	الأول	الثاني	الثالث	ريف	حضر	
العدد	١٥	٢١	١٥	٣٧	١٤	٥١
النسبة المأوية	%٢٩,٤	%٤١,٢	%٢٩,٤	%٧٢,٥	%٢٧,٥	%١٠٠

ب- أفراد الدراسة الأساسية:

بعد التحقق من كفاءة أداة الدراسة السيكومترية مقياس العلاقات العاطفية (اعداد الباحثة)، قامت الباحثة بتطبيقه على حالة الدراسة الأساسية، وهي أحد الحالات التي ترددت علي مكتب التربية النفسية بمدرسة منفلوط التجارية المشتركة، مع تطبيق أداتان علي نفس الحالة، وذلك لإجراء الدراسة الكلينيكية المتمثلة في بطاقات مختارة من اختبار تفهم الموضوع، واستمارة المقابلة الكلينيكية (إعداد الباحثة).

أدوات البحث:

١- مقياس العلاقات العاطفية (إعداد الباحثة)

أ- خطوات إعداد المقياس: قامت الباحثة بأعداد مقياس العلاقات العاطفية للمراهقات؛ بهدف الحصول علي أداة سيكومترية تتناسب مع أفراد العينة، وأهداف الدراسة وطبيعتها؛ يرجع إلي عدم استطاعة الباحثة العثور علي مقياس عربي مقنن للعلاقات العاطفية خاص بالمراهقات. وقد مر بناء المقياس بالخطوات التالية:

١) الاطلاع علي بعض الكتابات النظرية والدراسات العربية والأجنبية .

٢) الاطلاع على بعض المقاييس العربية غير المقننة المرتبطة بالعلاقات العاطفية كمقياس (بومدين يمينة ،٢٠١٧)؛ (ثلجة لموفق ،٢٠١٨)؛ وكذلك الأجنبية المقننة (Bonfils et al., ;(Yıldız Akyol & Öztemel,2022); (Rubin, 1970) 2016)

٣) تم ترجمة ما أسفر عنه الاستقراء للإطار النظري للدراسات الحالية إلي أهداف وعبارات إجرائية قابلة للقياس.

٤) تم إعداد المقياس وعرض الصورة المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال الصحة النفسية والبالغ عددهم (٥) خبراء، وقد اشتملت الصورة الأولية للمقياس على (٢٠) عبارة بهدف: التأكد من ملائمة العبارات لطبيعة وخصائص طلاب المرحلة الثانوية الفنية، ولمراجعة فقراته والحكم على مدى مطابقة بنوده لما يراد قياسه، وكفاية عدد الفقرات، وفي ضوء أراء المحكمين تم تعديل صياغة (٤) عبارات، تمهيدًا لتطبيقه على المشاركات بالدراسة الاستطلاعية.

ب- كفاءة مقياس العلاقات العاطفية للمراهقات:

- الاتساق الداخلي: يشير إلى الترابط بين المفردات the items Interrelatedness of، وليس إلى التجانس الذي يهتم بوجود عامل وحيد.

ويتم حساب الاتساق الداخلى للفقرات من خلال حساب الارتباط الداخلى للفقرة inter-item correlation، وجدول (٣) يوضح درجات الوصف الاحصائي لدرجات الارتباط الداخلي للفقرات، بينما جدول (٢) يوضح الارتباط الداخلى للفقرات.

جدول (٢)

الارتباط الداخلى للفقرات

	ف1	ف2	ف3	ف4	ف5	ف6	ف7	ف 8	ف 9	ف 10	ف 11	ف 12	ف 13	ف 14	ف 15	ف 16	ف 17	ف 18	ف 19	ف20
ل1	.1	.5	.2	.4	.3	.4	.2	.3	.4	.3	.3	.3	.4	.4	.3	.4	.3	.4	.2	.5
ل2	.5	.1	.4	.6	.5	.4	.4	.4	.4	.2	.4	.5	.5	.5	.4	.4	.5	.4	.3	.4
ل3																				
ل4																				
ل5																				
ل6																				
ل7																				
ل8																				
ل9																				
ل10																				
ل11																				
ل12																				
ل13																				
ل14																				
ل15																				
ل16																				
ل17																				
ل18																				
ل19																				
ل20																				

جدول (٣)

الوصف الاحصائي لدرجات الارتباط الداخلي للفقرات

	المتوسط	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المدي	الحد الاعلى/ الحد الأدنى	التباين	مجموع الفقرات
الارتباط الداخلي للفقرة	٠,٣٦١	٠,٠١٠	٠,٦٦٩	٠,٣٥٨	٥٦,٠٨٨	٠,٠٢٠	٢٠

يتضح من جدول (٣) أن متوسط الارتباط الداخلي للفقرات ٠,٣٦١ ، والحد الأدنى للارتباط الداخلي للفقرات ٠,٠١٠، والحد الأعلى لارتباط الداخلي للفقرات ٠,٦٦٩، ويقدر معامل ثبات ألفا كرونباك بـ ٠,٩١٧، ومقدار ألفا كرونباك القائم علي العناصر الموحدة ٠,٩١٩ وهي درجة مرتفعة تدل علي اتساق الداخلي للفقرات.

- الصدق Validity:
  - الصدق التمييزي: يتم حساب الصدق التمييزي للمقياس عن طريق دلالة الفرق بين الرباعي الأعلى والرباعي الأدنى لدرجات الطلاب علي مقياس العلاقات العاطفية (أعلي ٢٥% وأقل ٢٥%)، ويتم حساب دلالة الفرق بين الرباعي الأعلى والأدنى عن طريق اختبار "Mann–Whitney" للأزواج المستقلة لمعرفة الدلالة بين الرباعي الأعلى والرباعي الأدنى علي مقياس العلاقات العاطفية كما يوضح جدول (٤) متوسط الرتب وقيمة Z ومستوى الدلالة للرباعي الأعلى والأدنى، وشكل (١) يوضح دلالة الفرق بين الرباعي الأعلي والرباعي الأدنى.

شكل (١)

دلالة الفرق بين الرباعي الأعلي والرباعي الأدنى.

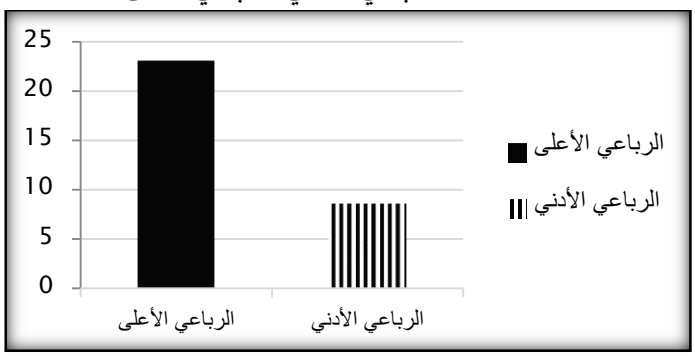

جدول (٤)

متوسط ومجموع الرتب وقيمة Z ومستوي الدلالة الفرق بين الارباعي الأعلي والارباعي الأدنى لدرجات الطالبات علي مقياس العلاقات العاطفية (ن=٥١)

الرباعي	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	مستوي الدلالة
الرباعي الأدنى	١٦	٨,٥٠	١٣٦,٠٠	-٤,٥٧٥-	.٠٠
الرباعي الأعلى	١٣	٢٣,٠٠	٢٩٩,٠٠		

ويتضح من جدول (٤) أن قيمة (Z=-٤,٥٧٥) وهي دالة عند مستوى أقل من ٠,٠١ مما يدل علي وجود فروق بين متوسطي رتب المرتفعين والمنخفضين علي مقياس العلاقات العاطفية، وهذا يؤكد قدرة المقياس علي التمييز بين المرتفعين والمنخفضين مما يشير إلى صدق المقياس.

- الصدق التلازمي: استعانة الباحثة بالصدق التلازمي لمقياس إيذاء الذات غير الانتحاري تقنين محمد رياض وآخرون (٢٠٢٣)، حيث يتمتع هذا المقياس بمؤشرات ثبات وصدق مرتفعة، واشار Fung (2008) إلي وجود علاقة ارتباطية بين إيذاء الذات غير الانتحاري، والتعلق الرومانسي للبالغين. كما أوضح محمد علي (٢٠٢٤، ص ٨) بوجود ارتباط بين إيذاء الذات وذوي العلاقات العاطفية، وجاءت دراسة آيه الله سالم (٢٠٢٥) لتؤكد أن هناك ارتباط بين إيذاء الذات غير الانتحاري واقامة العلاقات العاطفية.

واسفرت النتائج عن معامل ارتباط بين مقياس العلاقات العاطفية وإيذاء الذات غير الانتحاري (٠,٨٥) وهو دال عند مستوي ٠,٠١، مما يشير إلي وجود ارتباط طردي قوي بين العلاقات العاطفية وإيذاء الذات غير الانتحاري، وأنه قد يكون العلاقات العاطفية من العوامل الرئيسة المسببة لإيذاء الذات غير الانتحاري، و كلما وجددت العلاقات العاطفية بشكل أكثر قوة وشدة كلما أدي إلي زيادة إيذاء الذات غير الانتحاري.

- الثبات Reliability: استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباك (صفوت فرج، ١٩٨٩، ص٣٢٧) وهي معادلة تستخدم لإيضاح المنطق العام لثبات الاختبار، وبلغت قيمة معامل ثبات المقياس ٠,٩١٧، وهي دالة عند مستوي ٠,٠١، وهي قيمة مرتفعة تدل علي ثبات المقياس. ومن جانب أخر تم حساب ثبات المقياس باستخدام معاملات التجزئة النصفية للمقياس بطريقة Guttman. وجاءت النتائج مرتفعة لتدل على ثبات المقياس حيث بلغ قيمة معامل Guttman مساوي لـ (٠,٨٩٣).

ومن خلال ما قامت به الباحثة لمعاملات صدق وثبات المقياس يتضح تمتع المقياس بصدق وثبات مرتفعين مما دعا الباحثة إلى استخدام هذا المقياس.

ج- وصف المقياس:

- يهدف المقياس إلى التحقق من مقدار الاندماج في العلاقات العاطفية خارج اطار القيم المجتمعية المتعارف عليها لدى المراهقات من طالبات التعليم الفني.
- مفاتيح التصحيح: يوجد أمام كل عبارة من العبارات العشرين ثلاث اختيارات هم "دائمًا" و "احيانًا" و "أبدًا" ، وتقوم الحالة بالإجابة علي المقياس من خلال اختيار أحد البدائل الثلاثة، وتقدر الاجابة "دائما" بثلاثة درجات، و "احيانًا" بدرجتين، في حين تقدر "نادرًا" بدرجة واحدة.
- يتكون المقياس من عشرين فقرة بحيث يكون الحد الأدنى للدرجة الكلية الخاصة بالمقياس (٢٠) درجة، بينما الحد الأقصى لدرجات الكلية للمقياس (٦٠) درجة. ويكون المتوسط الفرضي مساويًا (٤٠) درجة. [١]

[١] المتوسط الفرضي= عدد فقرات المقياس (٢٠) X متوسط بدائل المقياس (٢)= ٤٠ درجة

٢- استمارة المقابلة الكلينيكية (إعداد/ الباحثة):

تعتبر المقابلة الكلينيكية من إحدى الوسائل الهامة في دراسة الشخصية لأنها تكشف عن جوانب ذات أهمية كبيرة قد لا نصل إليها عن طريق الاختبارات. كما أنها تهيئ الفرصة أمام الكلينيكي للقيام بدراسة متكاملة للحالة بشكل دقيق ووافي مما يساعدنا علي تحليل الفرد وبيان خصائصه الشخصية.

ومن مبررات استخدام المقابلة الكلينيكية في هذه الدراسة ما هو مسلم به أن فهم ديناميات الشخصية، ودوافعها، وبنائها النفسي فلا يمكن أن يتم إلا بمعرفة العوامل البيئية المؤثرة في ماضي الفرد وحاضره، وهذه المعرفة لا يمكن أن يغطيها أي اختبار آخر، بينما تمدنا المقابلة بمادة هامة تتعلق بوظيفة الشخصية ونظامها الدفاعي والتكاملي في الحياة اليومية.

وعليه فإن المقابلة الكلينيكية ينبغي أن تتم في إطار يتسم بالعلاقة الودية مما يسميه التحليل النفسي بالطرح الموجب. ولذا فقد لجأت الباحثة لأسلوب المقابلة الذي يسمي بتداعي الذكريات. وهي طريقة مقابلة مبنية علي مفهوم التداعيات الطليقة كما تستخدم في التحليل النفسي ولهذا فإن هذه المقابلة تهدف أساسًا: لترك الحرية للمفحوص في أن يتحدث دون أن يوجه القائم بالمقابلة مجري حديثة إلا عندما تشتد الحاجة إلى ذلك مما يجعلها من النوع الأقرب لغير الموجه.

وعلي هذا فمقابلة تقع بين النوع غير الموجه والنوع المنظم مما يفيد في معرفة خصائص الفرد البعيدة الأعماق، وذات التأثير الكبير في توجيه سلوكه حتى دون أن يدري. كما تسمح أيضاً بالحصول علي البيانات المطلوبة بأقل توجيه ممكن، وبأكبر قدر من التلقائية مما يحقق الفهم الأكمل والأعمق لديناميات، وبأكبر قدر من التلقائية مما يحقق الفهم الأكمل والأعمق لديناميات المفحوص (فرج عبد القادر،٢٠٠٥، ص ٢٢١).

وتم إعداد استمارة المقابلة الكلينيكية؛ بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الحالات المراد دراستها في الجانب الكلينيكي من خلال الحوار اللفظي الذي يكشف عن تجاهات الفرد وسلوكه وآرائه وأحكامه القيمية (سامية القطان، ٢٠١٣، ص ص٩٠-٩٦).

وحتى تحقق المقابلة الفائدة المرجوة منها فقد وضع مقدمًا عدة نقاط للبحث عن تغطيتها في المقابلة، وكانت هذه النقاط التي رأيتها أنها ربما تكون ذات دلالة وقيمة في هذه

الدراسة كما يوضحه جدول(٥) بنود استمارة المقابلة الكلينيكية وعدد الأسئلة التي يحتويها كل بند فيها:

جدول (٥)

بنود استمارة المقابلة الكلينيكية.

م	مضمون البند	عدد الاسئلة
١	البيانات الأولية	٦
٢	بيانات عن المشكلة الحالية	١١
٣	بيانات عن الأسرة	٢٣
٤	بيانات عن العلاقات داخل الأسرة	١١
٥	بيانات عن الدراسة	٢
٦	بيانات عن الطفولة	٥
٧	بيانات عن الزواج	٥
٨	بيانات عن المشكلات النفسية والسلوكية التي تعرضت لها الحالة	١
	المجموع	٥٣

وبهذا تم الإفادة من مميزات هذه الطريقة من طرق المقابلة في قدرتها الكبيرة علي الكشف عن ديناميات الشخصية ودوافعها وخواصها، بهدف تغطية النقاط الهامة التي كان يري ضرورة تغطيتها، ومع التقيد بظروف الدراسة وحدودها المختلفة (فرج عبد القادر، ٢٠٠٥، ص٢٢١-٢٢٢).

٣- اختبار تفهم الموضوع Thematic Apperception Test (T.A.T):

يعتبر هذا الاختبار اليوم من أكثر الاختبارات الإسقاطية شيوعًا، إذ يستخدم علي نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية وفي دراسة الشخصية. وتدور فكرته حول تقديم عدد من الصور الغامضة نوعًا ما، ودعوة المفحوص إلي تكوين قصة أو حكاية تصف ما يدور بالصورة وتتحدث عن أحوال الأشخاص والأحداث التي تجري فيها ثم يقوم الفاحص بدراسة ما يقدمه المفحوص ويحاول أن يستشف منها ما يعتمل في نفسه من ميول ورغبات وحاجات مختلفة (فيصل عباس،٢٠٠١، ص ص ١٥٩).

حيث اعدا موراي ومرجان هذا الاختبار عام ١٩٣٥م، وهو يتألف من ثلاثين لوحة تشتمل كل واحدة في الغالب علي منظر به شخص أو جملة أشخاص في مواقف غير محددة

مما يسمح بإدراكها في الغالب علي منظر به شخص أو جملة، فاختبار تفهم الموضوع مفيد في أية دراسة شاملة عن الشخصية، وفي تفسير الاضطرابات السلوكية والأمراض العصابية والذهنية والسيكوسوماتية، كما أنه مفيد في تفسير ما يعتمل في نفس المفحوص من مشاعر وانفعالات ودوافع مكبوتة وألوان الصراع المختلفة (حسن مصطفي، ١٩٩٨، ص٢٨٩).

وتأويل المعطيات الإسقاطية يتم في الغالب بالرجوع إلي المضمون كما هو الحال في التات، ولكن أحيانًا ما يتم بالرجوع إلي الشكل من قبيل أسلوب الإدراكي كما هو الحال في الرورشاخ، وأنه يتيح لنا إلصاق بطاقة تشخيصية بالحالة التي نقوم بفحصها دون أن يمكننا كما يفعل التات من تبين الصورة الفريدة التي ينتظم عليها المرضي في الحالة التي تعنينا، وبعبارة أخرى فإن الرورشاخ يتيح لنا التشخيص من حيث هو "مماثلة" بينما يمكننا التات من التشخيص في معناه الحق، ونعنى من حيث هو "مواءمة" (سامية القطان، ٢٠١٣، ص ص١٠٧-١٠٨).

ويمكن القول أن أهم مبررات اختيار اختبار T.AT حيث يعتبر من أكثر الاختبارات الإسقاطية غموضًا لعدم وجود ألوان ولاعتماده في التأويل علي المضمون، مما يجعل العملاء يعطوا استجابات مختلفة بما هو "مواءمة" وليس بما هو "مماثلة" كما هو الحال في اختبار الروشاخ الذي يعتمد علي الشكل واللون.

وبينما البطاقات المختارة لاختبار T.AT حيث اختيرت البطاقات التالية: (3GF- 3BM-6BM-11-14-15-19-20-1-2- 7GF- 8GF- 9GF- 12F- 13MF- 4-5-6GF- 10 -15- 17GF)، بحيث تصبح عدد البطاقات المختارة عشرون بطاقة، حيث اعتبرت الباحثة أنها أكثر البطاقات مناسبةً طبقًا لموضوع الدراسة ولكل من نوع وعمر العينة.

وكانت التعليمات الخاصة بهذا الاختبار أن يُطلب من المفحوصة أن تحكي قصة لكل صورة وفقًا لما يتراءى لها، ولا يوجد استجابات صحيحة أو خاطئة، وأن تصف الحدث الموجود في القصة والتطورات التي أسفرت عن هذه الأحداث، وأن تعطي وصفًا لأفكار الموجودين في الصورة، وأن تعطي نهاية لهذه القصة.

وقد تم تطبيق هذه البطاقات بطريقة فردية بنفس الترتيب في جلستان، حيث تستغرق الجلسة في المتوسط حوالي ساعة، بواقع عشر بطاقات في كل جلسة، أما عن أسلوب تفسير بطاقات اختبار تفهم الموضوع اعتمدت الباحثة علي الطريقة الكلية Global في التفسير.

بينما صلاحية اختبار تفهم الموضوع فقد تم التأكد من ثباته بعدة طرق ومن أهمها: الاتفاق بين المفسرين حيث وصل معامل الارتباط إلى ٠,٩١، والثبات بإعادة التطبيق وكان معامل الارتباط ٠,٨٠، كما يتمتع هذا الاختبار أيضًا بدرجة عالية من الصدق وخاصة صدق التفسير والمفسر (بدر محمد،٢٠٠٠، ص٦١٣).

نتائج الدراسة وتفسيرها:

ينص سؤال الدراسة علي: "ما الدلالات الكلينيكية الكامنة وراء العلاقات العاطفية لدى طالبات التعليم الفني؟". وللإجابة علي هذا السؤال تم تطبيق أدوات الدراسة السيكومترية والكلينيكية، وذلك بعد أخذ موافقة الحالة مع عدم الافصاح عن بيانات توضح هويتها، وأسفرت النتائج عن ما يلي:

أولاً: نتائج الدراسة السيكومترية

أسفر تطبيق مقياس العلاقات العاطفية لحالة الدراسة على حصولها ٥٣ درجة علي مقياس العلاقات العاطفية، وهى درجة مرتفعة تشير أن الحالة تعانى من اقامة علاقات عاطفية خارج القيم المجتمعية المتعارف عليها وبشكل قوى.

ثانيًا: نتائج الدراسة الكلينيكية

١- إجراءات التطبيق وتحليل الاستجابات:

تم انتقاء عشرون بطاقة من جملة بطاقات اختبار تفهم الموضوع TAT تتناسب مع موضوع الدراسة وعمر، ونوع الحالة، حيث تم تطبيقهم على جلستين، وقامت الباحثة بتحليل الاستجابات وتفسيرها في ضوء مفاهيم التحليل النفسي، وتم إيراد نصوص القصص كما جاءت بالفعل علي لسان حالة الدراسة الكلينيكية، والتي تم تفسيرها في ضوء أسلوب التأويل الطليق.

٢- تاريخ الحالة طبقًا لاستجابات الحالة على استمارة المقابلة الكلينيكية

الحالة هي البنت الوحيدة بين أفراد اسرتها، حيث تبلغ من العمر ١٧عام، تزوجت منذ عام واحد، وفى ذات الوقت تعتبر الصغرى في أخواتها الأولاد، حيث لديها ٤ أخوة، أكبرهم حاصل على دبلوم المدارس الصناعية، ويعمل في احدى الشركات، ولها أخان يعملان بأحد

الدول العربية الشقيقة، وأخ بالصف الثالث مقيد بأحد المدرسة الثانوية التجارية، حيث كانت تقيم في الريف مع أسرتها بأحدي محافظات الوجه القبلي. واصبحت تقيم الآن مع زوجها.

والدها يعمل محاسب بأحد دول الخليج، ووالدتها ربت منزل. تراهم من وجهة نظرها أنهم "كويسين"، ولكن يأخذونها على قدر عقلها، ويجاروها في افكارها.

قامت الحالة بجرح نفسها حوالى ٥ إلى ٦ مرات بموس، وتعلمت هذا السلوك من صاحبه أكبر منها سنًا، من أحد جيرانها. وقد بدأت سلوك إيذاء الذات منذ عام واحد، منذ زواجها من شخص لا تريده، وأُجبرت على الزواج منه من قِبل الوالدين.

وتعرفت الحالة علي هذا الشخص الذى تحبه اثناء ركوبها المواصلات العامة، واخذت رقمه وهو اخذ رقمها، وبدأ كل واحد يتعرف على الآخر. وذلك منذ ما كانت بالصف الثاني الإعدادي. واصبحت تتحدث معه في الهاتف مبررة ذلك بكونها تحبه، وتقول تقدم أكثر من مرة، وتم رفضه من قِبل والديها بسبب كونه غير مناسب، وتم اجبارها على الزواج من شخص آخر، في حين أنها قاصر لم تبلغ السن القانوني للزواج.

فكرت الحالة الهروب مع محبوبها حتى بعد زواجها، ولكن تقول: "ترددت كثيرًا، وخشيت أنه يضحك عليه".

ونجد أن زوجها كان يعلم قبل زوجهما أنها ترفضه، وغير موافقة علي الزواج منه، ولكن لا يعرف سبب الرفض، وبعد زواجهما سرعان ما عرف بعلاقتها المستمرة مع شخص آخر، الأمر الذي دفعه أن يأخذ منها الهاتف المحمول، وأن يمنعها من الذهاب للمدرسة. مما أدي إلي تغير معاملته معها.

وتذكر الحالة أنها ليس لها أي اهداف مستقبلية ترغب في تحقيقها سواء كانت هذه الأهداف مرتبطة بالدراسة أو العمل أو خلاف ذلك.

٣- استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع TAT:

البطاقة (1)

ده قاعد بيفكر برضوا، بيبص لحاجة، وبيفكر أكيد، بيبص فى حاجة قدامه بس.

(س) إيه اللى امامه؟

(ج) صورة حبيبته.

(س) ما لها حبيبته؟

(ج) بيفكر فيها.

(س) ليه بيفكر فيها؟

(ج) عشان يوصلها أو وحشاه.

(س) ماذا سيحدث في النهاية؟

(ج) احتمال يقدر يوصلها.

(س) كيف يوصل لها؟

(ج) أى طريقة يمشوه في الدنيا ده.

(س) تفتكرى مشاعرة إيه؟

(ج) زعلان.

(س) ليه زعلان؟

(ج) لان باين على شكله إنه مش قادر يوصلها.

(س) ليه مش قادر يوصل لها؟

(ج) الحاجة الوحيدة اللي مش عارفاها.

(س) أين راحت حبيبته؟

(ج) ممكن بعدت عنه.

(س) لماذا بعدت عنه؟

(ج) ممكن حيحصل معاها حاجه، أو قررت تبعد.

(س) إيه اللي ها يحصل فى النهاية؟

(ج) هو هيحاول يوصلها أكيد، بس مش عارفه ها يوصل ولا لاء، بس أكيد ها يوصل.

(س) ما دليلك على وصوله؟

(ج) أنه بيحبها، ومشغول بها.

التفسير: تظهر السمات الاكتئابية في "زعلان"، كما يظهر الضعف والعجز كما في "مش قادر"، وكما يظهر التردد والشك " ها يوصل ولا لاء، بس أكيد هايوصل، احتمال يقدر يوصلها"، انكار الكمان في الصورة يشير إلي استبعادها ممارسة العادة السرية.

البطاقة (2)

ده مستنيه تقابل حد، وها يتقابله، الصورة فيها ناس.

(س) مين الناس دول؟

(ج) ناس ماشية في الشارع، أو في المكان اللي هم فيه.

(س) إيه علاقتهم ببعض؟

(ج) ما لهم علاقة ببعض.

التفسير: تظهر القصة الحاجة للجنس حيث البحث والاستمتاع بمصاحبة الجنس الآخر كما في " ده مستنيه تقابل حد، وها يتقابله"

البطاقة (3GF)

ده بتعيط بس.

(س) لماذا تبكى؟

(ج) عشان حبيبها أو حاجة بتحبها.

(س) ما الذي حدث لحبيبها؟

(ج) مش قادرة توصله.

(س) لماذا؟

(ج) عشان أهلها مش راضيين، فى ناس بتتكلم، بس ما تقدملهاش، كلام وحب بس، مش زواج.

(س) ماذا عن النهاية؟

(ج) مش هتتوصل لحاجه، ممكن ها تعمل حاجه في نفسها، وبرضوا مش ها تتوصل لحاجه.

(س) ما الحاجة الذي ممكن تعملها في نفسها؟

(ج) تموت نفسها بس، الحاجه الوحيدة اللي ها تعملها.

التفسير: يظهر في القصة الميول الانتحارية " تموت نفسها بس" وإيذاء الذات كما في " ها تعمل حاجه في نفسها". كما تظهر السمات الاكتئابية كما في " بتعيط" وهذا يتفق مع البطاقة (1). كما يظهر الضعف والعجز كما في " مش قادرة توصله" وهذا يتفق مع تفسير البطاقة (1)، مما أدي بها إلي الحاجة للاذعان حيث تخضع البطل سلبيًا لقوة خارجية الا وهي سلطة

الاهل علاوة علي الاحساس بالهزيمة وان تصبح مستسلمة للقدر في النهاية كما في " مش هتتوصل لحاجه، وبرضوا مش ها تتوصل لحاجه "

البطاقة (3BM)

ده واحده قاعدة بتعيط، شكلها كده (تمسك شفتيها بيدها اليمنى)، بس مش فهماها ده بتعيط، ولا بتعمل إيه؟

(س) تفتكرى بتعمل إيه؟

(ج) بتعيط ده إحساسي.

(س) ليه بتعيط؟

(ج) عشان حبيبها، أنا بقعد القعدة ده، وبعمل زي كده.

(س) متى تجلسي هذه الجلسة؟

(ج) لما بيوحشنى أو بيقولو لى ما تكلمهوش.

(س) ماذا سيحدث فى النهاية؟

(ج) دماغى بتروح وتيجى، ومش بوصل لحاجه، وبتيجي افكار كتيرة.

(س) ما هي هذه الأفكار؟

(ج) اسيب البيت مثلا، أو اعمل حاجة في نفسي، هما الفكرتين اللي بيجوا في دماغي.

(س) ما هي أفضل فكرة بالنسبة لكِ فيهم؟

(ج) أفضل أن اختار أعمل حاجة في نفسي.

التفسير: تظهر السمات الاكتئابية في القصة كما في " بتعيط، بتعيط ده إحساسي" وهذا يتفق مع تفسير البطاقات (3GF ,1). يظهر إيذاء الذات في" اعمل حاجة في نفسي" وهذا يتفق مع تفسير البطاقة 3GF، مما يؤدي بها إلي الحاجة للاذعان حيث تخضع البطلة سلبيًا لقوة خارجية ألا وهي سلطة الأهل علاوة علي الاحساس بالهزيمة، وأن تصبح مستسلمة للقدر في النهاية كما في " ومش بوصل لحاجة" وهذا يتفق مع تفسير بطاقة (3GF).

البطاقة (4)

ده هي وحبيبها بس.

وتضيف الحالة: عندنا واحده جيرانا كانوا بيحبوا بعض، أهل البنت عشان قالت لهم هعمل حاجة في نفسي، راحوا هم للواد، ساعات الحاجات ده بتنفع.

(س) ما الحاجات اللى بتنفع الذي تقصديها؟

(ج) أنها تقول هتعمل حاجه في نفسها.

وترجع للصورة وتقول: ده مش شايفه منها حاجه، ده شايفه أنها بتبص له، مش عارفه. بس هى بتبص في ناحية تأنى.

(س) لماذا هو باصص في ناحية تانية؟

(ج) عشان مش طايقها.

(س) لماذا لن يطيقها؟

(ج) عشان زهقان منها.

(س) لماذا زهق منها؟

(ج) لانه كان بيحبها، وهى بعيده عنه، ودلوقتى أخد اللى عاوزه منها، وبقى مش عاوزها.

(س) ما الذي سيحدث فى النهاية؟

(ج) هيعيشها فى أيام سوده، عشان بقيت معه خلاص، بقي زهقان منها، ولكن لما كان بعيد كان بيحبها.

التفسير: تظهر السمات الاكتئابية كما في " زهقان، لن يطيقها، بقي زهقان" وهذا يتفق مع تفسير البطاقات (1, 3GF,3BM). كما تعكس القصة سوء العلاقة الزوجية وفقدان التواصل كما في "هي بتبص فى ناحية تاني". كما تعكس القصة اعراض إيذاء الذات في " هعمل حاجة في نفسي، تقول هتعمل حاجه في نفسها" وهذا يتفق مع تفسير البطاقات (3GF,3BM).

البطاقة (6BM)

ده .. (صمت) (تضحك)، بيحبوا بعض، وامه مش راضيه، هو ده اللي فهمته.

(س) ماذا سيحدث فى النهاية؟

(ج) مش ها يزعل أمه أكيد، لان باين عليه زعلان، ها يراضي أمه، واكيد ها يسيب حبيبته، عشان خاطر أمه.

(س) لماذا ترفض والدته حبيبته؟

(ج) عشان مش لقياها كويسه.

التفسير: الصمت والضحك استثاره لدى الحالة مشاعر مكبوتة، يظهر الحاجة للجنس حيث الاستمتاع بمصاحبة الجنس الآخر، والوقوع في الحب كما في " بيحبوا بعض" مما يعكس وجود علاقة عاطفية.

البطاقة (5)

ده أقول فيها إيه؟! مش فاهمه حاجة، ده واحدة بتبص على حاجة.

(س) ما الشيء اللى بتبص عليه؟

(ج) حاجة مش باينه.

(س) تفتكرى ممكن تكون إيه الحاجة ده؟

(ج) ده لو أُم في البيت أكيد بتبص على بنتها، بتعمل حاجة أو بتكلم حد، كل الأمهات كده الايام دول.

(س) ما الذي سيحدث في النهاية؟

(ج) لو ذي ما قولت أم ولقيت بنتها بتكلم، هتاخد التليفون، ومش هطلعها، ومش هتروح عند حد تانى، وتحط عليها.

(س) ما مشاعرها؟

(ج) أكيد مضايقة.

(س) لماذا؟

(ج) لان عارفة أن بنتها بتعمل مش كويس.

(س) البنت هتتصرف إزاى فى الأخر؟

(ج) مش هتسكت هتتصرف، وتكلمه أنا بعمل كده.

(س) هتتصرى إزاى ؟

(ج) من تليفون البيت أو أي حد أو هو يجيب لها تليفون.

التفسير: تعكس القصة علاقة الأم ببنتها، وتشكك الأم في بنتها كما في " بتعمل حاجة أو بتكلم حد"، والسمات الاكتئابية للأم كما في " أكيد مضايقة" ، نظرًا لما تقوم به الأبنة من تصرفات كما في " بتعمل مش كويس" وهذا يتفق مع معطيات تاريخ الحالة.

البطاقة (6GF)

ده بتبص لواحد، هو بيقول لها حاجه، وهي مصدومه، استغربت من كلامه.

(س) ليه استغربت من كلامه؟

(ج) لانه قال حاجة مش كويسه، أو عمل حاجة مش متوقعاها.

(س) ما الشيء غير المتوقع؟

(ج) طلب حاجة أو شغل أو حاجة مش كويسه.

(س) هل تعتقدى أنها تعمل الحاجة الذي طلبها منها؟

(ج) اكيد هتعمل اللى طلبه لو بتحبه.

(س) ما علاقتهما ببعض؟

(ج) كانت بتحبه.

(س) ماذا سيحدث فى النهاية؟

(ج) مش ها توصل لحاجة.

تضيف الحالة: ده كبير في السن، لو عاوزها كان اتقدم لها من الأول.

(س) لماذا لم يتقدم لها من زمان؟

(ج) عشان بيتسلى، وبيكلمها وكده بس.

(س) لماذا تكلمه وهي عارفه انه بيتسلى بها؟

(ج) عشان بتحبه.

(س) ماذا سيحدث فى النهاية؟

(ج) مش ها تعمل حاجه، الناس بس هتتكلم عليها.

التفسير: تعكس القصة علاقة الحالة بالشخص الذي تحبه، ويظهر القلق كما في "مصدومة"، كما يظهر في القصة الحاجة للإذعان حيث يخضع البطل لقوة خارجية كما في " اكيد ها تعمل اللى طلبه لو بتحبه"، وأن تصبح مستسلمة كما في " مش ها تعمل حاجه، مش هتوصل لحاجة"

البطاقة (7GF)

ده مش فهماها، ده أُم بتبص لبنتها (صمت) بس.

(س) وبعدين؟

(ج) بتبص على حاجة مش شيفاها.

(س) تفتكرى بتبص على إيه؟

(ج) مش عارفة بتبص على حاجة في يدها، ذى ما تكون عاملة حرف على يدها أو حاجة معوره نفسها.

(س) ما هي مشاعر البنت؟

(ج) البنت باين زعلانه. بس الأم باين عليها مصدومة، لأنها بتبص على حاجة، بس مش عارفه إيه هي؟!

(س) ماذا سيحدث في النهاية؟

(ج) ولا أي حاجه، باين البنت مش واصله لأى حاجه، ممكن شاغله دماغها بحد ما يستهلش بالعربي كده، أو هو مش بيفكر فيها، أو حد ما يستهلهاش.

(س) هتعمل إيه البنت في النهاية؟

(ج) احتمال ها تنسي مع الوقت، أكيد ها تنسي، أنا بحاول انسي.

التفسير: توضح القصة أعراض إيذاء الذات غير الانتحاري كما في " ذى ما تكون عامله حرف على يدها أو حاجة، معوره نفسها"، كما تبرز السمات الاكتئابية كما في "زعلانه"، وتظهر حاجة البطل للإذعان حيث الاحساس بالهزيمة في " ولا أى حاجه، مش واصله لأى حاجه"، ومحاولتها التغلب علي الهزيمة بالنسيان كما في " احتمال ها تنسي مع الوقت، أكيد هاتنسي، أنا بحاول انسي".

البطاقة (8GF)

ده قاعده بتفكر، الكل بيفكر! (تمسك بطرف طرحتها) سرحانه في حبيبها، وبتفكر فيه، ومش لاقيه حاجه تِوصَلَها.

(س) ما هي مشاعرها؟

(ج) شكلها زعلان وبيفكر.

(س) لماذا زعلانه؟

(ج) عشان حبيبها.

(س) ما به حبيبها؟

(ج) عشان ما بتشوفه، وما بتعرفش عنه حاجه.

(س) لماذا ترغب في رؤية حبيبها؟

(ج) عشان ترتاح، وهى مش ها تعمل حاجة وحشة.

(س) ماذا سيحدث في النهاية؟

(ج) مش ها توصل لحاجة، وها تفضل تفكر.

التفسير: تظهر القصة السمات الاكتئابية كما في " شكلها زعلان " ، وتظهر حاجة البطل للإذعان حيث الاحساس بالهزيمة في " مش ها توصل لحاجة، وها تفضل تفكر" كما يظهر انشغالها بكثرة التفكير غير المجدي فى حبيبها كما " بتفكر، الكل بيفكر، سرحانه في حبيبها، وبتفكر فيه، وها تفضل تفكر".

البطاقة (9GF)

ده مش فاهمه منها أي حاجة، ده بتبص على حبيبها، لأنها بتبص من بعيد، هو ده اللى شيفاه، هي بتبص على حاجة مش عارفة إيه هي.

(س) مشاعرها إيه؟

(ج) باين أنها مستنيه حد، عاوزه تشوف حبيبها أو مستنياه.

(س) وبعد ما تستناه إيه اللي ها يحصل ؟

(ج) لو جاء ها تشوفه، وها تبقى مرتاحة، وفرحانه ولو ما جاش ها تفكر فيه، ودماغها ها تبقى مشغولة عليه.

(س) ماذا سيحدث في النهاية؟

(ج) ولا أي حاجة، ده واقفة بتبص.

التفسير: تظهر القصة الحاجة للجنس حيث الاستمتاع بمصاحبة الجنس الآخر، والوقوع في الحب كما في " بتبص على حبيبها، مستنيه حد، عاوزه تشوف حبيبها أو مستنياه" مما يعكس وجود علاقة عاطفية (رومانسية) لدى الحالة، كما تظهر القصة فقدان الهدف كما في "ولا أي حاجه".

البطاقة (10)

... (صمت) (تنظر بتركيز شديد في الصورة وتحملق عيناها) اثنان حضنين بعض، وهو بيبوسها.

(س) لماذا حضنين بعض؟

(ج) عشان من فتره ما شافوا بعض، دنيتهم مرتاحة، ومش شيليين هموم، وشكلهم بيحبوا بعض.

(س) ماذا سيحدث في النهاية؟

(ج) عيشين عيشة حلوة.

التفسير: الصمت وطول زمن الرجع استثار لدى الحالة رغبات مكبوتة، كما تفتقر الحالة الحنان العاطفي كما في "بيبوسها، حضنين بعض". تظهر القصة الحاجة للجنس حيث الاستمتاع بمصاحبة الجنس الآخر، والوقوع في الحب كما في " وشكلهم بيحبوا بعض"

البطاقة (11)

ده مش شايفه فيها أي حاجة، ما فيش غير أن الدنيا مضلمه.

(س) لماذا الدنيا مظلمة بالشكل ده؟

(ج) مش عارفه.

(س) النهاية ماذا سيحدث؟

(ج) ها ترجع الدنيا تنور تانى.

التفسير: تظهر السمات الاكتئابية كما " الدنيا مضلمة".

البطاقة (12F)

ده مش فاهمه منها أي حاجة خالص، ده بيبص في ناحية، وهى بتبص في ناحية تاني، مش شايفة أى حاجة تانى فى الصورة.

(س) ليه كل واحد بيبص فى ناحية؟

(ج) كل واحد بيفكر فى حاجة.

(س) ما الحاجة الذي يفكروا فيها؟

(ج) حاجة في دماغهم، مش فهماها (تنظر للبطاقة باستغراب)

(س) ما الذي يحدث في النهاية؟

(ج) ده فى ناحية، وهي في ناحية تاني، لان كل واحد بيبص على الحاجة اللى بيحبها، هم بيبصوا على حاجة، وبيفكروا فى حاجة تانى.

التفسير: تعكس القصة قلة التركيز وتشتت الانتباه كما في " هم بيبصوا على حاجة، وبيفكروا فى حاجة تانى، حاجة في دماغهم، مش فهماها "كما تظهر سوء العلاقة بينهما وعدم انسجامها كما في "ده بيبص في ناحية، وهى بتبص في ناحية تاني، ده في ناحية، وهي في ناحية تاني،" البطاقة (13MF)

ده حبيبته مالها؟ باين ميته، هو بيعيط، وأنا مش فهماها، هو باين عامل حاجه مش كويسه... (تضحك)، مفهومه ، عمل حاجة مش كويسة.

(س) ما السبب الذي جعله موتها؟

(ج) عشان ما تكون لغيره.

(س) هل هتكون ليه ولا لاء؟

(ج) ولا ليه ولا لغيره، لان موتها، أو عمل حاجه مش كويسه، ومش هايبقى عاوز منها حاجة تانى.

(س) لماذا فعل هذا؟

(ج) عشان بيحبها، وما تكون لحد غيره.

(س) هل تصرفه صحيح؟

(ج) لا.

(س) ما الصح المفترض يعمله؟

(ج) يسيبها في حالها.

(س) وهى المفترض تعمل إيه؟

(ج) هى بتحبه.

(س) ماذا سيحدث في النهاية؟

(ج) هو ضيعها في النهاية.

التفسير: تظهر القصة الحاجة للجنس حيث البحث والاستمتاع بمصاحبة الجنس الآخر، والوقوع في الحب كما " ده حبيبته، هى بتحبه" وما تتركة العلاقة العاطفية من آثار سلبية متمثلة في إقامة علاقة جنسية كما في " باين عامل حاجه مش كويسه، مفهومه، عمل حاجة

مش كويسة، ومش ها يبقى عاوز منها حاجة تانى، ضيعها " مما يعكس افتقارها الحنان داخل الأسرة.

البطاقة (14)

شكل واحد بيفكر فى الدنيا بس.

(س) بيفكر فى إيه؟

(ج) مش عارفة بس بيفكر فى الدنيا أو مخنوق من الدنيا.

(س) لماذا مخنوق؟

(ج) عشان المشاكل.

(س) ما هي المشاكل؟

(ج) عشان أهله.

(س) ماذا فعلوا أهله؟

(ج) مضيقينه أو مش كويسين.

(س) ما اللي المضايقة منهم؟

(ج) عشان مش بيوافقوا على رأيه.

(س) لماذا لم يوافقوا على رأيه؟

(ج) عشان شيفين أنها مش كويسه ليه، عشان كده مش راضين.

(س) ماذا سيحدث في النهاية؟

(ج) مش ها يوصل لحاجه، ها يعيش الدنيا ذى ماهيه، بحلوها ومرها، ذى ما تيجي.

(س) ما هي مشاعرة؟

(ج) باين على شكله زعلان ومهموم.

(س) إيه اللى زعلة بشكل ده؟

(ج) من الدنيا مش مساعداه.

(س) ليه الدنيا مش مساعداه؟

(ج) عشان ما شاف فيها ايام حلوه، مقفوله في وجهه، في الشغل وفى حياته.

التفسير: تظهر القصة السمات الاكتئابية كما في " زعلان ومهموم، مضيقينه، مخنوق "، وتظهر حاجة البطل للإذعان حيث الاحساس بالهزيمة في " مش ها يوصل لحاجه، ها يعيش

الدنيا ذى ماهيه، بحلوها ومرها، ذى ما تيجي"، كما يظهر ضغط النبذ (الرفض) حيث اختلاف الأهل مع البطل كما في " مش بيوافقوا على رأيه" كما تظهر رفض الأهل للبطل (ينبذه) كما في " مضيقينه أو مش كويسين"

البطاقة (15)

مش فاهمه حاجة؟ ده واقف مكتف بس.

(س) لماذا هو مكتف؟

(ج) ممكن عامل حاجه خطأ.

(س) ما هو الحاجة الخطأ الذي ممكن يعملها؟

(ج) متخانق مع ناس، طُلب حاجة منه، وما عملهاش لصاحب الشغل، ذي أعمل حاجة أو تجبلنا حاجه، وهو ما عملهاش.

(س) لماذا لم يفعل ما طُلب منه؟

(ج) عشان ما قدرش يعملها.

(س) مع من اتخانق؟

(ج) مع حد من الناس من اصحاب الشغل.

(س) ما الذي سيحدث فى النهاية؟

(س) مش ها يعمل حاجه، متكتف، باين مركب حديد في يده.

التفسير: يظهر في القصة ضغط السيطرة ويتضمن التقييد في محاولة شخص أن يؤثر على البطل في عمل شيء، ويقيد حريته كما في " مكتف، مركب حديد في يده "، كما يظهر الضعف والعجز كما في " ما قدرش يعملها، مش ها يعمل حاجه "

البطاقة (17GF)

ده بينتحر اكيد، ده اللي فهمته.

(س) لماذا ينتحر؟

(ج) عشان حبيبها مش قادره توصله، أو زهقانه من الدنيا.

(س) ماذا سيحدث في النهاية؟

(ج) ها تنتحر.

(س) لماذا مش قادرة توصله؟

(ج) يمكن هو مش عاوزها، عشان كده عاوزه تموت نفسها.

(س) الناس دول مين اللي فى الصورة؟

(ج) ممكن يكون حبيبها واقف.

التفسير: تظهر القصة الميول الانتحارية وإيذاء الذات كما في " بينتحر، ها تنتحر، عاوزه تموت نفسها "، كما يظهر ضغط النبذ (الرفض) كوجود شخص يرفض البطل (ينبذه) كما في " يمكن هو مش عاوزها"، كما تعكس السمات الاكتئابية كما في "زهقانه"، كما تعكس القصة العجز والضعف كما في "مش قادرة توصله". كما تظهر القصة الحاجة للجنس ووجود علاقة رومانسية سابقة كما في (عشان حبيبته، ممكن يكون حبيبها واقف).

البطاقة (19)

ده يفهم منها إيه؟، ده مش شايفه منها حاجة، ولا أى حاجة، دنيا وعبارة عن حاجات.

(س) إيه الحاجات ده؟

(ج) شباك، ودنيا، وحاجات، ودنيا فاضية.

(س) ما لها الدنيا؟

(ج) شيفاها فاضيه، مرتاحة، حلوه، مفهاش حاجة خالص.

(س) ليه الدنيا ده حلوه؟

(ج) عشان فاضية من الناس، في شباكين ورسومات.

(س) النهاية، ماذا سيحدث؟

(ج) ها تتملى ناس وتبقى كويسه، لما تطلع الناس من بيوتها، مفهاش بيوت، لا فيها بيوت.

التفسير: يظهر التناقض الوجداني لدى الحالة كما في " شيفاها فاضيه، مرتاحة، حلوه، فاضيه من الناس" وبين " هاتتملى ناس وتبقى كويسه" وتناقض آخر بين "مفهاش بيوت، لا فيها بيوت"، وتناقض ثالث بين "شباك، شباكين" مما يعكس وجود صراعات لدى الحالة. كما تزخر القصة بالرموز الجنسية كما في "شباك، شباكين" رمز للعضو الانثوي.

البطاقة (20)

ده واحد واقف في الدنيا، ممكن يكون رايح يشوف حبيبته.

(س) وماذا سيحدث بعد ذلك؟

(ج) أكيد رايح يشوف حبيبته بس.

(س) ماذا سيحدث فى النهاية؟

(ج) اكيد هيقابلها.

(س) لماذا يقابلها؟

(ج) يسلم عليها مش أكتر.

(س) ما هى مشاعرة؟

(ج) ممكن يحضنها، ومشاعرة حلوه عشان بيحبها.

(س) أين يكون هو؟

(ج) باين وقف تحت بيتها، أو بيشوفها من فوق ذي ما مستنيها.

التفسير: تظهر القصة الحاجة للجنس والاستمتاع بمصاحبة الجنس الآخر كما في " يشوف حبيبته، ومشاعرة حلوه عشان بيحبها " مما يعكس وجود علاقة عاطفية (رومانسية) لدى بطل القصة، كما تعانى الحالة من الحرمان العاطفي كما في " يحضنها".

تعليق علي تفسير بطاقات تفهم الموضوع:

تعكس استجابات الحالة علي البطاقات المختارة من اختبار تفهم الموضوع ما يلي:

١- الحاجة للجنس الأخر حيث وجود علاقة رومانسية كما في البطاقات (2,3BM,4, 6BM,6GF,8GF,9GF,10,13MF,20). حيث أن إيذاء الذات غير الانتحاري يساعد الفرد على الهروب من التجارب العاطفية غير المرغوب فيها كما في دراسة (Chapman et al., 2006)، وكما أظهرت النتائج أن غالبية ممن يؤذون أنفسهم لديهم مستويات أعلى من قلق التعلق الرومانسي كما في دراسة (Levesque et al ,2010).

٢- يوجد صرعات لدى الحالة وتناقض وجداني كما في تفسير البطاقة (19).

٣- نجد السمات الاكتئابية التي خلفتها العلاقة العاطفية، والتي ظهرت في اغلب البطاقات كما في البطاقات (13BM, 4,5, 3GF,11,5, 7GF,17GF,8MF, 14,). وهذا ما اكدته دراسة (طواي خامسة ،٢٠٢٠).

٤- اوضحت نتائج اختبار تفهم الموضوع الميول الانتحارية في البطاقة (17GF). كما ظهر إيذاء الذات في البطاقات (3GF, 3BM,4,7GF) وهذا ما اكدته دراسة (امال غزال، ٢٠١٥). وهذا يعكس الآثار السلبية التي تتركها العلاقات العاطفية.

٥- وطبقًا لنظرية التحليل النفسي نجد أن الحالة تفتقر للحنان والحب الأول والعطف حيث تشعر بقسوة الأم والحرمان العاطفي التي اشارت إليه البطاقات (20,13GF,10). علاوة علي الحاجة لتلقي العون في البطاقتين (20،11).

٦- ظهر الضعف والعجز في البطاقتين (15,20). بالرغم من قوة الأنا الأعلى في اغلب البطاقات (1,3GF, 3BM, 6GF,7GF, 8GF, 14,15,17GF)

٧- ظهر الضغوط النفسية والقوى المنبعثة من البيئة كضغط السيطرة (15) ، وضغط النبذ والرفض (14,17GF).

٨- اتضح فقدان الهدف كما في البطاقة (9GF). وقلة التركيز وتشتت الانتباه كما في البطاقة (12F).

٩- لوحظ الحاجة للاذعان كما في البطاقة (6GF). وسيطرة الأهل في البطاقة (14,3BM) . وفقدان ثقة الأم (GF7).

التقرير النهائي للحالة على اختبار تفهم الموضوع

يتضح أننا نتحدث عن مراهقة قاصر لم يكتمل نموها العقلي والعاطفي والجسدي بعد، ولكن زواج الحالة ليس حلاً لمشكلة العلاقات العاطفية لديها، بل هو كان بداية لسلسلة من المشكلات الجديدة والمعقدة، والمتزامنة مع زواجها والتي آثرت علي حياتها، ومستقبلها بشكل سلبي.

وباستقراء القصص التي استجابت لها الحالة علي اختبار تفهم الموضوع نجد أن مظاهر الاضطراب التي تعاني منهُ الحالة يتمثل في إيذاء الذات غير الانتحاري، والميول الانتحارية، وظهور السمات الاكتئابية لديها. وقلة التركيز وتشتت الانتباه، وفقدان الهدف. وكل هذا يكمن وراءه بعض الدلالات الكلينيكية مثل قسوة الأم، والحرمان العاطفي، والنبذ والرفض مما أدي بها إلى وجود صرعات، وتناقض وجداني دفعها إلي البحث عن الحب خارج المنزل، وإقامة علاقة عاطفية خارج القيم المجتمعية المتعارف عليها.

توصيات الدراسة

في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي من نتائج يمكن أن نوصي بزيادة الندوات التوعية عن مخاطر العلاقات العاطفية للمراهقات خارج القيم المجتمعية المتعارف عليها، وذلك لما تتركه من آثار سلبية علي الفرد والمجتمع، بالإضافة إلي اهمية اشباع الاحتياجات النفسية من قِبل الوالدين للأبناء.

المراجع:

أحمد محمود، وأمل عبد الحميد(٢٠٢١). الفضاء السيبراني وعلاقته بالأداء الأكاديمي والعلاقات الاجتماعية والعاطفية لدى طلبة جامعة الطفيل التقنية. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*. ١ (٣)، ص ٤٠٤-٤٧٤.

امال غزال (٢٠١٥) . دراسة سيكوباثولوجية للفتيات محاولات الانتحار في حالة الفشل العاطفي. *رسالة دكتوراة*، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا (علم النفس العيادي والمرضي)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران٢ الجزائر.

آيه الله سالم (٢٠٢٥). تقنية الحرية النفسية لخفض اضطراب إيذاء الذات غير الانتحاري لدى طالبات التعليم الفني (دراسة مزجية). *رسالة دكتوراة*، كلية التربية، جامعة أسيوط.

بومدين يمينة (٢٠١٧). العلاقات العاطفية وعلاقتها بالمشكلات الاجتماعية والنفسية والمدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لأربع مقاطعات تربوية بولاية تيارت. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. قسم العلوم الاجتماعية. جامعة ابن خلدون- تيارت.

ثلجة لموفق (٢٠١٨). العلاقات العاطفية خارج إطار الزواج لدى عينة من الشباب الجامعيين العازبين . *مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواق*. ٥ (١)، ٥٥٦ - ٥٥٤ .

ثلجة لموفق (٢٠١٩). أثر العلاقات العاطفية السابقة للزواج في الاضطرابات النفسية لدى عينة من المتزوجين: دراسة وصفية إكلينيكية بولاية باتنة، *رسالة دكتوراة*، جامعة باتنة١، الجزائر.

داليا عبيدات (2019) .الحب السيبراني .استرجع بتاريخ . 2020 / 7 / 25
https://www.assawsana.com/portal/pages.php?newsid=400240

سامية القطان (٢٠١٣). *كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية* (ج١). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سيدي موسي (٢٠١٨). التنشئة الاجتماعية والحفاظ علي معايير الفصل بين الجنسين في المجتمع العلاقات العاطفية بين الشباب نموذجًا. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٤ (٨)، ٨٩- ١٠٧.

صفوت فراج (١٩٨٩). *القياس النفسي*(ط٢). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

طواي خامسة (٢٠٢٠). فشل العلاقات العاطفية ودوره في ظهور الاستجابة الاكتئابية لدى الطالبات الجامعيات. *رسالة ماجستير*. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية– شعبة علم النفس، جامعة محمد خضير – بسكرة.

فاطمة عطا الله (٢٠١٣). واقع العلاقات العاطفية بين الجنسين داخل الوسط الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سعد دحلب البليدة. *رسالة دكتوراة*، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعدالله.

فرج عبد القادر (٢٠٠٥). *علم النفس وقضايا العصر* (ط٨). القاهرة: مكتبة بداري للطبع والنشر والتوزيع.

فيصل عباس (٢٠٠١). *الاختبارات الإسقاطية (نظرياتها–تقنينها–إجراءاتها)*.بيروت: دار المنهل اللبناني للنشر والتوزيع.

محمد على (٢٠٢٤). *أسرار الحب عند المراهقات*. القاهرة: وكالة الصحافة العربية.

محمد مختار (٢٠١٩). دور الحب الرومانسي في الرفع من مؤشرات الصحة النفسية لدى الراشد. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة بسكرة.

ملك بنت موسى علي (٢٠١٦). استخدام الإنترنت والعلاقات العاطفية والدعم الاجتماعي المدرك كمنبئات بالوحدة النفسية. *أطروحة ماجستير*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية

رباب منسول (٢٠١٥) .العلاقات العاطفية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة. *رسالة ماجستير*. جامعة محمد خضر –كلية العلوم الإنسانة و الاجتماعية.

نورة قنيفة (٢٠١٧). البيت الصامت وإفرازاته الإنحرافية الأنثوية العلاقات العاطفية لدى الفتاة المراهقة نموذجا– دراسة ميدانية– *مجلة التغير الاجتماعي. (٢)*، ص ١٥٨–١٤٣.

يحيي علي (٢٠١٢) . *العلاقات العاطفية الجامعية من المسامرة إلي المخاطرة*. وحدة التوجيه والارشاد الطلابي. كلية الزراعة. جامعة المنصورة

رضوي محمود (٢٠١٧). *المراهقة طغيان العاطفة على العقل*. القاهرة: وكالة الصحافة العربية.

Adebayo, Emmanuel & Omotade, Olayemi & Olumide, Adesola. (2015). romantic relationship as a predictor of health risk behaviours among adolescents in ibadan, nigeria. https://www.researchgate.net/publication/316277859_romantic_relationship_as_a_predictor_of_health_risk_behaviours_among_adolescents_in_ibadan_nigeria

Bonfils, K. A., Rand, K. L., Luther, L., Firmin, R. L., & Salyers, M. P. (2016). The romantic relationship functioning scale: Development and preliminary validation in two samples. *Journal of Behavioral and Social Sciences*, *3*(3), 117-130.

Buchanan, C.M., Eccles, J.S. & Becker, J.B. (1992). Are adolescents the victims of raging hormones: Evidence for activational effects of hormones on moods and behavior at adolescence. *Psychological Bulletin*, *111*(1), 62–107.

Chapman, A. L., Gratz, K. L., & Brown, M. Z. (2006). Solving the puzzle of deliberate self-harm: The experiential avoidance model. *Behaviour research and therapy*, *44*(3), p.371-394.

Collins, W. A., Welsh, D. P., & Furman, W. (2009). Adolescent romantic relationships. *Annual review of psychology*, *60*(1), 631-652

Freud,S.(1901). *group psychology and analyst of the ego* (fifth impression). New York; the international psycho-analytical library

Furman, W., Low, S., & Ho, M. J. (2009). Romantic experience and psychosocial adjustment in middle adolescence. *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology*, *38*(1), 75-90.

Garcia, J.R., Reiber, C., Massey, S. & Merriwether, A. (2012). Sexual hookup culture: A review. *Review of General Psychology*, 16(2), 161–176.

Grieger, L.D., Kusunoki, Y. & Harding, D.J. (2014). The social contexts of adolescent romantic relationships. Focus, 31(1), 15–17

Gómez-López, M., Viejo, C., & Ortega-Ruiz, R. (2019). Psychological well-being during adolescence: Stability and association with romantic relationships. *Frontiers in Psychology*, 10. doi.org:10.3389/fpsyg.2019.01772

Hielscher, E., Moores, C., Blenkin, M., Jadambaa, A., & Scott, J. G. (2021). Intervention programs designed to promote healthy romantic relationships in youth: A systematic review. *Journal of Adolescence*, 92, 194–236. doi:10.1016/j.adolescence.2021.08.008

Kuttler, A. F., & La Greca, A. M. (2004). Linkages among adolescent girls' romantic relationships, best friendships, and peer networks. *Journal of adolescence*, *27*(4), 395-414.

Leitz, M.A. & Theriot, M.T. (2005). Adolescent stalking: A review. Journal of Evidence-Based Social Work, 2(3), 97–112.

Lenhart, A., Anderson, M., & Smith, A. (2015, October 1). *Chapter 1: Basics of Teen Romantic Relationships*. Pew Research.

Levesque, C., Lafontain, M., Bureau, P., & Dandurand, C. (2010). The influence of romantic attachment and intimate partner violence on non-suicidal self-injury in young adults. *Journal of Youth and Adolescence, 39*, p.474–483.

Mitchell, A., Patrick, K., Heywood, W. et al. (2014). Fifth National Survey of Australian Secondary Students and Sexual Health 2013. ARCSHS Monograph Series No. 97. Australian Research Centre in Sex, Health and Society, La Trobe University, Melbourne, Australia.

Ortigue, S., Bianchi-Demicheli, F., Patel, N. et al. (2010). Neuroimaging of love: fMRI meta-analysis evidence toward new perspectives in sexual medicine. Journal of Sexual Medicine, 7, 3541–3552.

Rector, R. E., Johnson, K. A., Noyes, L. R., & Martin, S. (2003). The harmful effects of early sexual activity and multiple sexual partners among women: a book of charts. *Washington: The Heritage Foundation*.

Rubin, Z. (1970). Measurement of romantic love. *Journal of personality and social psychology*, *16*(2), 265.

Scanlan, F., Bailey, A. & Parker, A. (2012). Adolescent romantic relationships – Why are they important? And should they be encouraged or avoided? Headspace, Orygen Youth Health Research Centre: Australian Government Department of Health and Ageing. Retrieved 6 February, 2016 from tinyurl.com/h6s6prg

Skinner, S.R., Smith, J., Fenwick, J. et al. (2008). Perceptions and experiences of first sexual intercourse in Australian adolescent females. *Journal of Adolescent Health*, *43*(6), 593–599.

Temple-Smith, M., Moore, S. & Rosenthal, D. (2016). *Sexuality in adolescence: The digital generation*. London: Routledge..

Yıldız Akyol, E. & Öztemel, K. (2022). Revision Study of the Romantic Relationship Assessment Scale (RRASRF). Turkish Psychological Counseling and Guidance Journal, 12(67), 629-649. https://doi.org/10.17066/tpdrd.12250437

Zimmer-Gembeck, M., Siebenbruner, J. & Collins, W.A. (2004). A prospective study of intraindividual and peer influences on adolescents' heterosexual romantic and sexual behavior. *Archives of Sexual Behavior, 33*(4), 381–394.

Clinical implications of romantic relationships among female technical education students: a case study

Prepared by
Ayatallah Salem Soliman Aref
PhD in Mental Health - Faculty of Education - Assiut University

Abstract

Romantic relationships among adolescent girls in technical schools are considered a form of deviation from accepted societal values, and these relationships leave psychological and social impacts on the adolescent's personality. This research aims to identify the clinical implications behind romantic relationships among female adolescent students of technical education using the case study approach. This is for a 17-year-old woman residing in one of the Upper Egypt governorates, who is in a romantic relationship outside the framework of accepted societal values. The Romantic Relationships Scale was used, the Clinical Interview Form, and selected cards from the Thematic Apprehension Test were used. The psychological analysis of the case revealed the patient's symptoms of the disorder, including non-suicidal self- Injury, suicidal tendencies, depressive traits, poor concentration, distraction, and loss of purpose. Behind all of this lie clinical implications such as maternal cruelty, emotional deprivation, and rejection, which led to conflicts and emotional inconsistencies that pushed her to seek love outside the home and establish a romantic relationship outside of accepted societal values.

Keywords: romantic relationships, Technical education students.